

مفاهيم القرآن

(317) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "طاعة الله طاعة الله" [أي صاحب السلطة العادل] واجبة، ومن ترك طاعة الله طاعة الله فقد ترك طاعة الله عز وجل". (1). وقد خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم في مسجد الخيف وقال: "نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاثة لا يغفل عن عليهنّ قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله. . . والذميمة لأئمة المسلمين. والالتزام لجماعتهم. . . فإن دعوتهم محيطية من ورائهم: المسلمون اخوة تتكاتف دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم" (2). وقال الإمام عليّ - عليه السلام -: "لا تخانوا ولا تكلم، ولا تغشوا هدايتكم ولا تجهلوا أئمتكم، ولا تصدّعوا عن حبلكم فتفشلوا وتذهب ريحكم وعلى هذا فليكن تأسيس الأمور والزموا هذه الطريقة" (3). وقال الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين - عليه السلام - في رسالة الحقوق: "فأما حقّ سائسك بالسلطان فإن تعلم أنك جعلت له فتنةً وأنّه مبتلي بك بما جعله الله له عليك من الله طاعة، وأن تخلص له في الذميمة وأن لا تماحكه وقد بسطت يده عليك فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه. . .". (4). وقال الإمام عليّ - عليه السلام -: "أيّها الناس إن لي عليكم حقّاً ولكم عليّ حقٌّ: فأما حقّكم عليّ فالذميمة لكم وتوفير فيئكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا. _____ 1- وسائل الشيعة 11:472. 2- الكافي 1:232 - 233، 235. 3- الكافي 1:232 - 233، 235. 4- مكارم الأخلاق للطبرسي: 187.